لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه
فنزلت تبت يدي ابي لهب وكذا في النهر الان فيه قال يا صفية بنت عبد المطلب
يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنكما من الله شيئا اسئلاني من مالي ما شئتما ثم صعد
الى الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان وفي رواية صاح باعلى صوته يا صباحاه
فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال لهم ارايتم لو قلت لكم اني انذركم خيلا بسفح هذا الجبل
اكنتم مصدقي الى اخر ما ذكر وفيه الهذا جمعتنا فافترقوا عنه فلما سمعت ام جميل
سورة تبت يدا ابي لهب اتت ابي بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
وبيدها فهر وقالت بلغني ان صاحبك هجاني فاعمى الله بصرها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لها ابو بكر هل ترين معي احدا فقالت اتهزا بي لا ارى غيرك وان
كان صاحبك شاعرا فانا مثله اقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا فسكت
ابو بكر ومضت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبني عنها ملائكة فما راتني وكفى الله
شرها وذكر انها ماتت مخنوقة بحبلها وابو لهب رماه الله بالعدسة بعد وقعة بدر
بسبع ليال وام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان امراة ابي لهب كانت عوراء ويقال لها
حمالة الحطب لانها كانت تحمل الحطب الذي هو الشوك لتؤذي بالقائه طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لتعقرهم فذمت بذلك وسميت حمالة الحطب عن طارق بن عبد الله المحاربي قال
رايت رسول الله بسوق ذي المجاز وانا في بياعة لي ومر وعليه حلة حمراء وهو ينادي باعلى صوته
يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه
وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قال غلام بني عبد المطلب قلت
ومن هذا الذي يتبعه قالوا عمه ابو لهب وفي السنة الرابعة او الخامسة من النبوة
ولدت عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها بمكة امها ام رومان كذا قاله الحافظ
مغلطاي وغيره كذا في المواهب وفي هذه السنة وقعت هجرة الحبشة الاولى وذلك انه
لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه قريش ولما سب الهتهم وعابها قال العيني
وكان ذلك في سنة اربع انكروا وبالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة
وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فتحوزوا عنده حتى يأتيكم بفرج منه كذا في الصفوة
فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم وفي المواهب خرج في رجب سنة خمس من النبوة
مهاجرا ناس ذووا عدد منهم من هاجر بنفسه ومنهم من هاجر باهله وكانوا احد عشر رجلا
واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامراتان واميرهم عثمان بن مظعون وانكر ذلك
الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بربع دينار انتهى وفي

وفي المواهب كان اول من خرج عثمان بن عفان مع امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو سفيان بسنده الى انس قال ابطأ على رسول الله خبرهما فقدمت امراة فقالت
قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار قال ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط
فلما رات قريش استقرارهم في الحبشة وامنهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة
بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي واسمه اصحمة بن بحري وقد قيل مكحول بن صصه
والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه المتاخرون وكذلك خاقان لمن ملك الترك
وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن فان ترشح للملك سمي قيلان وبطليموس لمن ملك
اليونان والقطيون لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن مردايه والمعروف ماخ راس الجالوت
والنمرود لمن ملك الصابيه ودهمى وبعيفور لمن ملك الهند وغانة لمن ملك الزنج وفرعون
لمن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاسكندرية سمي العزيز ويقال المقوقس وكسرى
لمن ملك العجم والاخشيد لمن ملك فرغانة والنعمان لمن ملك العرب من قبل العجم وجالوت
لمن ملك البربر كذا في سيرة مغلطاي قال وكان معهما عمارة بن الوليد ليردهم الى قومهم
فابى ذلك وردهما خائبين بهديتهما فاقاموا عند النجاشي امنين فلما نزلت سورة والنجم
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر السورة وسجد معه المشركون قراءة ينادي قومه
سورة والنجم فلما بلغ قوله تعالى ومنوة الثالثة الاخرى سمعت تلك الغرانيق العلى
ان شفاعتهن لترتجى وكانت هذه المسموعة بادخال الشيطان في اثناء قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم بان سكت النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله ومنوة الثالثة الاخرى فتكلم الشيطان
بهذه الكلمة متصلا بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم
فظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم بها فيكون هذا القاء من الشيطان في قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم كذا في شرح المواقف والمدارك وانوار التنزيل وغيرها فانزل الله تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته
وكان الشيطان يبصر ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولما سجد النبي
صلى الله عليه وسلم في اخر السورة وسجد المشركون بلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا ان كانوا
قد امنوا فلنرجع الى عشايرنا وكانوا خرجوا في رجب واقاموا بالحبشة شعبان ورمضان
فقدموا في شوال فلقيهم ركب فسالوهم فقالوا محمد ذكر الهتهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها
فعادوا الله بالشر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى
الحبشة فسطت اي تفرقت بهم عشائرهم فاذوهم فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج
مرة اخرى الى ارض الحبشة فخرجوا وهم نيف وثلاثون رجلا واحدى عشرة امراة وسبع غرائب
ومكثوا بها فلما سمعوا بمهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا

Copyright © King Saud University